المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف في الملاعب
دراسة تحليلية

Media treatment of the phenomenon of violence in stadiums
An analytical study

نجيب بخوش[1]، **سعاد سراي[2]**

[1]جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر) ، n.bekhouche@univ-biskra.dz

[2]جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، souad_serai@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/20 تاريخ القبول: 2022/05/24 تاريخ النشر: 2022/06./11

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية لدور الإعلام الرياضي في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب، وهذا من خلال انتهاج أسلوب تحليل المضمون، باعتبار أن الدراسة تندرج ضمن المسوح الإعلامية، حيث قمنا بتحليل عينة من المقالات المنشورة ضمن صحيفة الشروق نيوز الإلكترونية كعينة من مجتمع البحث المتمثل في الإعلام الرياضي المتخصص. لنتوصل في الأخير إلى أن دور الإعلام الرياضي اقتصر على التنبيه بخطورة الظاهرة، وتشخيصها من حيث الأسباب، واقتراح الحلول، مع غياب إستراتيجية واضحة لمكافحة الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية؛ الإعلام المتخصص، الإعلام الرياضي؛ التوعية ؛ العنف في الملاعب.

Abstract:

This study aims to provide an analytical reading of the role of sports media in reducing the phenomenon of violence in stadiums, and this is by adopting a method of content analysis, as the study falls within media surveys, where we analyzed a sample of articles published within the electronic newspaper El-Shorouk as a sample from a community Research represented in specialized sports media. In the end, we conclude that the role of sports media was limited to alerting to the seriousness of the phenomenon, diagnosing it in terms of causes, and proposing solutions, with the absence of a clear strategy to combat the phenomenon.

Keywords: Media treatment; Specialized media; Sports media; Awareness; violence in the stadiums.

المؤلف المرسل: نجيب بخوش، **الإيميل:** n.bekhouche@univ-biskra.dz

مقدمة:

إن استفحال ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، يثير العديد من التساؤلات حول العوامل التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة من جهة، ومن جهة أخرى، يدفع بالمختصين، والمسؤولين، ومختلف الأطراف التي لها علاقة بالموضوع، إلى محاولة إيجاد حلول للحد من انتشار هذه الآفة الدخيلة على قيم المجتمع الجزائري.

إن العنف لم يعد مقتصرا على مجال محدد، أو فئة من المجتمع، ولم يعد مجاله الشارع فقط. بل استشرى في الأسرة، والمدرسة، والمستشفى، والملعب. ولعل العنف في الملاعب، يعد أبرز مظاهر العنف في بلادنا. حيث نحصي أسبوعيا تكرار نفس مشاهد الضرب والتخريب والتراشق....

والإعلام باعتباره ركيزة أساسية في نشر قيم التسامح ونبذ الكراهية والعنف، وتحقيق قيم المواطنة والأمن المجتمعي. يعد عاملا مهما في التصدي لهذه الظاهرة. وخاصة الإعلام الرياضي. بناء عليه نطرح التساؤل الرئيس التالي: كيف يعالج الإعلام الرياضي في الجزائر ظاهرة العنف في الملاعب؟

انطلاقا من هذا التساؤل، نطرح التساؤلات التالية:

- ما طبيعة القضايا التي يتناولها الإعلام الرياضي في إطار تطرقه لموضوع مكافحة العنف في الملاعب؟
- ما الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة؟ وما طبيعة الحلول المقترحة لمكافحتها؟
- ما طبيعة الشخصيات الفاعلة في إطار موضوع مكافحة العنف في الملاعب؟
- ما مدى اهتمام الإعلام الرياضي بالتصدي لظاهرة العنف في الملاعب؟
- ما دور الإعلام الرياضي في التحسيس بخطورة ظاهرة العنف في الملاعب والتصدي لها؟

1- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل عينة مما نشر عبر وسائل الإعلام الجزائرية المتخصصة في المجال الرياضي، للوقوف على مدى إدراك هذه الوسائل لخطورة

ظاهرة العنف في الملاعب، ومدى مساهمتها في التحسيس بضرورة التصدي لها، وكذا طبيعة الحلول المقترحة في إطار هذه الجهود.

2- أهمية الدراسة: إن أهمية الدراسة تنبع أساسا من أهمية متغيرات موضوع البحث، إذ لا ننكر أهمية الرياضة بشكل عام، وكرة القدم بشكل خاص لدى الشباب الجزائري الذي يشكل نسبة تفوق 70 %من المجتمع الجزائري. ومن جهة أخرى، وفي ظل هذه المعطيات، تبرز وسائل الإعلام المتخصصة في المجال الرياضي كأحد أهم مصادر المعلومات بالنسبة لجمهور كرة القدم. من هذا المنطلق، فإن الربط بين وسائل الإعلام الرياضي، والجهود المبذولة لمكافحة العنف في الملاعب، مهم جدا نظرا للتأثير الكبير الذي يمارسه الإعلام على الجمهور.

3- **مفاهيم الدراسة:** تتعدد المفاهيم المرتبطة بدراستنا، إلا أن المفاهيم الأساسية تتمحور فيما يلي:

3-1 الإعلام المتخصص: يعرّف الإعلام المتخصص على أنه الموجه إلى فئات قطاعات معينة (كالفلاحين والعمال والنساء والأطفال والشباب)، ويتميز بأنه إعلام يقدم مضامين في مجالات متعددة (كالسياسة والاقتصاد والرياضة والفن)، إلا أن معالجة هذه المجالات يتأثر بطبيعة الجمهور النوعي الذي يتوجه إليه، ومستوى ثقافته. ويهتم الإعلام المتخصص بشكل عام بمجال معرفي معين أو محدّد. (عباس، 2014، الصفحات 17-18)

3-2 الإعلام الرياضي: هو إعلام متخصص، كونه يهتم بمجال محدد، يتعلق بأخبار وقضايا الرياضة والرياضيين. حيث يقوم بنشر الأخبار والمعلومات الرياضية، ويشرح القواعد والقوانين الخاصة بمختلف الرياضات للجمهور، ويهدف لنشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع.

على الإعلام الرياضي أن يهتم بتقديم مادة ثقافية رياضية، تواكب التطور الحاصل في الحياة الرياضية فكرا وممارسة، وأن يهتم بمعالجة أعمق وأشمل للجوانب المختلفة للدور الذي تقوم به الرياضة في المجتمع. (خضور، 2005، صفحة 187)

3-3 التوعية: يقصد بها عملية إثارة الوعي وتنميته تجاه قضية أو قضايا معينة بهدف تغيير الأنماط السلوكية، أو تغيير وتعديل اتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا، من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات ايجابية، أو من تعاطف إلى رفض، حسب طبيعة القضية وتأثيرها في المجتمع، والموقف الذي يتعين على المجتمع اتخاذه منها. (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002، صفحة 38)

وقد تندرج هذه التوعية في إطار حملات تحسيسية، و هي عبارة عن جهود مخطط لها، ومرتبطة بإطار زمني محدد، وذات أهداف مقصـــودة، بغية توجيه اهتمام أفراد المجتمع نحو خطورة ظاهرة معينة، أو التنبيه لأهمية القيام بســلوك معين يعود بالنفع على المجتمع. وذلك يكون من خلال أنشطة متعددة.

3-4 **العنف في الملاعب:** قبل التطرق إلى مفهوم العنف في الملاعب، ســنعرف مصــطلح العنف أولا.

أ- تعريف العنف لغة: العنف لغة: مادة (عنف) مثلثة العين: بالضمِّ والفتح والكسر، وهو الشديد في القول والفعل، ضد الرفق، قال ابن منظور: "العنف: الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق،عَنُفَ به وعليه، يَعنُفُ عنفًا وعنافة، وأعنفه، وعنَّفه تعنيفًا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقًا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف، والتعنيف: التعيير واللوم. (منظور، د.س، الصفحات 257-258)

بالنسبة للقاموس الفرنسي المعاصر (ROBERT) لسنة 1978، يعرف العنف كما يلي: "العنف يعني التاثير على الفرد وإرغامه على العمل رغم أنفه ، دون إرادته باستعمال القوة أو التهديد بالفعل، أو العمل الذي من خلاله يمارس العنف". (Robert، 1978)

ب- تعريف العنف اصطلاحًا : له تعاريف متعددة، ومنها: أنه" السلوك الذي يَستخدِمُ الإيذاءَ باليد أو باللسان أو بالفعل أو بالكلمة، في الحقل التصادمي" (خليل، 1995، صفحة 281). ويُميِّزُ "ماكافي براون" بين العنف المادي، والعنف النفسي أو الخفي، فكل سلوك شخصي أو مؤسساتي تدميري مادي واضح ضد آخر يُعدُّ عملاً عنيفًا، كما أن أي سلوك خفي

شخصي أو مؤسساتي ينتهك حرمة الشخصية: ذاتيةً كانت أو معنوية، هو عنف. (ويتمر، 2003، صفحة 37)

من هذه التعاريف نلاحظ، أن العنف سلوك منحرف، يؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد، سواء كان ماديًّا (جسميًّا) أو معنويًّا (الاستهزاء، التهكم، التنابز...).

5- الدراسات السابقة: توجد العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة العنف في الملاعب، أو كيفية مكافحة هذه الظاهرة. ومن الدراسات التي لها علاقة بموضوع بحثنا. خصوصا التي أجريت في الجزائر، والتي تتقاطع مع دراستنا من حيث متغيرات البحث ما يلي:

5-1 الدراسة الأولى: بعنوان: "دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف في الملاعب" (بوعجناق، 2011، الصفحات 63-89)، حيث طرح الباحث الإشكالية التالية: ما مدى تأثير وسائل الإعلام الرياضية المكتوبة في الحد من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم. وانطلاقا من هذه الإشكالية، صاغ الفرضيات التالية:

- لوسائل الإعلام الرياضية المكتوبة دور مهم في توعية الجمهور بظاهرة العنف في الملاعب.
- علاج ظاهرة العنف لدى الصحفيين بالطريقة الموضوعية، واقتراح الحلول دور مهم في التقليل من ظاهرة العنف.
- لوسائل الإعلام الرياضية المكتوبة دور مهم في التقليل من العنف في الملاعب.

وللإجابة على هذه الفرضيات، قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية، معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدما أداة الاستبيان، حيث وزع استبيانا خاصا بالمناصرين، وآخر بالصحفيين. وقدرت العينة المدروسة بـ 30 مناصرا في كرة القدم، و10صحفيين.

وقد توصل الباحث إلى أن وسائل الإعلام الرياضية تلعب دورا فعالا في الرفع من مستوى كرة القدم، وكذا معالجة ظاهرة العنف بالحد أو التقليل منها. وهذا من خلال التوعية الإعلامية، والتحسيس للاقتداء بمبادئ الروح الرياضية العالية.

5-2 **الدراسة الثانية:** بعنوان: "دور الصحافة الرياضية الجزائرية المتخصصة في الحد من التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعيين" (مريشيش و زواوي، 2012، الصفحات 214-221). تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الإعلام الرياضي عموما، والصحافة الرياضية المتخصصة خصوصا في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعيين. وتم طرح التساؤلات التالية:

- هل للصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة دور في نشر روح التعصب القبلي تجاه الفرق الرياضية لدى فئة الطلبة الجامعيين؟
- هل للصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة دور في تشكيل آراء متزنة بعيدة عن التعصب للرأي وسط الطلبة الجامعيين؟
- هل تحاول الصحافة الرياضية المكتوبة المتخصصة في بلادنا انتقاء ما تنشره من أجل نبذ روح التعصب الفردي والجماعي؟

وظف الباحثان المنهج الوصفي المسحي بأسلوب تحليلي، وباستخدام أداة الاستبيان، على عينة مشكلة من 150 طالب وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي.

وفي الأخير تم التوصل إلى مجموعة من النتائج، تتلخص في أن الصحف الرياضية المتخصصة سلاح ذو حدين: حد سلبي يتمثل في تغذيتها لروح التعصب الرياضي، خاصة القبلي منه، ويظهر ذلك عند إفراطها في استعمال الأسماء القبلية للفرق (القبائل، الشاوية، العاصميون..)، وكذا عند إبراز الصحفي لتوجهاته من حيث مساندته لفريق على حساب آخر. وبالمقابل للصحافة الرياضية مقدرة على توجيه الطلبة نحو السلوكيات الإيجابية البعيدة عن أشكال التعصب، خاصة قدرتها على بث المبادئ السامية للروح الرياضية، إنكارها لأحداث العنف والشغب الرياضي. ونقلها لأفكار متزنة لرياضيين يمثلون قدوة حسنة للطلبة والجمهور الرياضي.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

6-1 منهج الدراسة: تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية، هذه الأخيرة التي لا تقتصر على مجرد جمع البيانات الإحصائية، وإنّما يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة. (حسين، 1997، صفحة 123). لذلك، يتم الاعتماد على منهج المسح بشكل أساسي للإجابة على إشكالية وتساؤلات الدراسة.

ويعتبر منهج المسح من أنسب المناهج العلمية ملاءمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، ذلك أنه يستهدف تسجيل وتحليل، وتفسير الظاهرة، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها، من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها، وطرق الحصول عليها. (الحميد، بحوث الصحافة، 1997، صفحة 93)

6-2 أدوات الدراسة: استخدمنا في دراستنا أداة تحليل المضمون، لأننا نتعامل مع مادة صحفية بغية تحليلها في إطار منهجي منظم. ويعرّف تحليل المضمون بأنّه : «أسلوب بحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنتظم، والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال». (Bonville، 2000، صفحة 9).

6-2-1 فئات التحليل: وللإجابة على تساؤلات الدراسة، اخترنا الفئات التالية:

- **فئة الموضوع:** هي الفئة الأكثر استخدامًا في دراسات تحليل المضمون، حيث يتم تقدير درجة الأهمية والتركيز النسبي الذي توليه المادة الإعلامية للنقاط المختلفة في المضمون، ويتم تقسيم كل موضوع رئيسي إلى مواضيع فرعية (مؤشرات)، لتجيب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع أو مجموعة المواضيع التي تدور حولها المادة الإعلامية (حسين، صفحة 265)

- **فئة الشخصيات الفاعلة:** تساعد في تحديد الأشخاص والجماعات التي لها دور معين من خلال المضمون.

6-2-2 وحدات التحليل: استخدمنا وحدة الفكرة لاستخراج فئات الموضوع، ووحدة الشخصية بالنسبة لفئة الفاعل. أما بالنسبة لوحدة العد، فاستخدمنا التكرار.

3-6 مجتمع الدراسة: يقصد به تحديد الموضوع الذي سيدرسه الباحث بأبعاده المكانية والزمانية (الجمّال، 1999، صفحة 227). ويشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة (عليان و غنيم، 2000، صفحة 137). وفي دراستنا، فإن مجتمع البحث هو الإعلام الرياضي الجزائري، أي أننا ندرس إعلاما متخصصا.

4-6 عينة الدراسة: إن دراسة دور الإعلام الرياضي في مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب، يقودنا لاختيار مادة إعلامية ذات طابع تحليلي أو استقصائي، لأن طبيعة هذه الأنواع الصحفية المندرجة ضمن الرأي والاستقصاء، تسمح للصحفي بأن يعبر بشكل أوسع عن الموضوع، وتتيح له التطرق إلى الخلفيات، والأسباب، والحلول، بشيء من التفصيل، وعرض مختلف وجهات النظر، والتحقيق بعمق في الظاهرة. وهو ما لا تتيحه الأنواع الصحفية ذات الطابع الخبري، المبنية أساسا على الخبر.

بناء على ما سبق، وبعد اطلاعنا على عينة من الصحف الرياضية بنسخها المطبوعة والإلكترونية، لاحظنا غلبة الطابع الخبري على جل المواضيع، بما فيها تلك المتعلقة بظاهرة العنف في الملاعب. أي أن التناول الإعلامي لهذا الموضوع غلب عليه البعد الحدثي، دون التحليلي. مما فرض علينا انتقاء عينة قصدية تمثلت في الشروق الرياضي، المندرجة ضمن بوابة الشروق الإلكترونية، وهي عبارة عن صحيفة إلكترونية متخصصة في المجال الرياضي. تابعة لمجمع الشروق. حيث أمكننا الحصول على مجموعة من المواضيع التي تناولت ظاهرة العنف في الملاعب بشكل أعمق.

5-6 الإطار الزمني للعينة: استخدمنا تقنية البحث الإلكتروني عن طريق الكلمات المفتاحية، وانتقينا المواضيع التي كتبت حديثا بدء من سنة 2018 إلى غاية سنة 2019، خصوصا وأن جل المواد التحليلية على –قلتها– نشرت في هذه الفترة. وعليه، ولتحقيق التجانس المرتبط بالسياق العام للموضوع (من حيث طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وطبيعة القوانين والإجراءات المستحدثة،...) وقع اختيارنا على هذه الفترة. ونظرا لقلة المادة التحليلية التي تناولت الموضوع، أخذنا بعين الاعتبار التقارير الصحفية التي نشرت خلال هذه الفترة. رغم أنها نوع إخباري، إلا أنها تتضمن تفاصيل أكثر. وبعد الإطلاع على عينة الدراسة، وبناء على المعايير التي تم تحديدها، استخرجنا المواضيع التالية:

جدول رقم (1) يبين عينة الدراسة

عنوان الموضوع	تاريخ النشر
الشروق تستنطق فاعلين حول تفشي الظاهرة احذروا.. الموت قادم من الملاعب	2018/04/15
دعا إلى أخذ العبرة من "الهوليغانزية"..سعدان: نحتاج 10 سنوات تضحية لوقف ظاهرة العنف في الملاعب	2018/04/24
مدير الأمن العمومي مراقب الشرطة عيسى نايلي لـ"الشروق:" هذه خطة تحرير الملاعب من المشاغبين	2018/10/26
إصابة 18 عون و22 مناصر وتحطيم 10 مركبات للشرطة مديرية الأمن تحقق في أحداث عنف بملعب 5 جويلية	2018/11/14
اكتفت بالتنديد ومطالبة الأنصار بالتعقل ملف: العنف في الملاعب يهزم الحكومة!	2019/01/06
في ظل تزايد أعمال العنف.. مدير الأمن العمومي يكشف: يستحيل سحب الشرطة من الملاعب حاليا!	2019/01/13

المصدر: من إعداد الباحث (2019)

7- **عرض نتائج الدراســـة ومناقشـــتها:** بعد تحليل عينة الدراســـة، وفق التســـاؤلات المطروحة، والفئات المحددة، توصلنا إلى النتائج التالية:

جدول رقم (02) يبين طبيعة القضايا المطروحة في إطار موضوع مكافحة العنف في الملاعب

عناصر الفئة	التكرار	%
إحصائيات حول الظاهرة	18	6.66
أحداث عنف	35	12.96
أسباب الظاهرة	123	45.55
الحلول المقترحة للظاهرة	60	22.22
الاستشهاد بأحداث وتجارب أجنبية	09	3.33
تنامي ظاهرة العنف	10	3.70
أخرى	15	5.55
المجموع	270	100

المصدر: من إعداد الباحث (2019)

من خلال الجدول أعلاه، والمتعلق بطبيعة القضايا المطروحة في إطار موضوع مكافحة العنف في الملاعب من خلال الشروق الرياضي، لاحظنا نوعا من النمطية في تناول الموضوع، تتجلى من خلال التركيز على نفس العناصر تقريبا، لهذا لم نجد تنوعا كبيرا في عناصر هذه الفئة. وهذا نظرا لتزامن نشر هذه المواضيع مع أحداث عنف وقعت في الملاعب الجزائرية. ما يجعل بناء المواضيع متشابها: التطرق لأحداث العنف، تقديم إحصائيات، ذكر الأسباب، واقتراح الحلول. رغم أن طبيعة المادة تحليلية.

أما من حيث مراكز الاهتمام، لاحظنا تركيز الشروق الرياضي على التفصيل في أسباب الظاهرة بشكل كبير (45.55%)، وفي المقام الثاني التطرق إلى الحلول (22.22%). أما عنصر أحداث عنف، فورد ثالثا بنسبة (12.66%). باقي العناصر جاءت بنسب متدنية جدا.

جدول رقم (03) يبين أسباب ظاهرة العنف في الملاعب

عناصر الفئة	التكرار	%
طبيعة القوانين	09	7.31
تصريحات رؤساء الأندية	21	17.07
تجاهل السلطات للظاهرة	05	4.06
عجز المسؤولين عن إيجاد الحلول	07	5.69
فساد المنظومة الكروية	03	2.43
عـدم توفر الملاعـب على شـــروط السلامة	07	5.69
البطالة والآفات الاجتماعية	13	10.56
أخطاء الحكام	09	7.31
الإعلام الرياضي	07	5.69
سوء التنظيم	12	9.75
استفزاز اللاعبين للجمهور	03	2.43
غياب روح التنافس وثقافة التسامح	11	8.94
لجان الأنصار	03	2.43
مشكل تربوي	03	2.4
أخرى	10	8.13
المجموع	**123**	100

المصدر: من إعداد الباحث (2019)

من خلال الجدول أعلاه، لاحظنا تركيز صحيفة الشروق الرياضي الإلكترونية على الأسباب بشكل أساسي. وحسب ما ورد في مادة الدراسة، فإن السبب الذي يأتي في المقام الأول هو تصريحات رؤساء الأندية (17.07%). حيث أثيرت علامات استفهام بخصوص الحضور الدوري والمكثف لرؤساء الأندية عبر مختلف وسائل الإعلام من خلال التصريحات التي تتضمن وعودا مبالغا فيها للأنصار، ما يؤدي إلى تصاعد سقف التوقعات لديهم بخصوص نتائج فريقهم. ومن جهة أخرى، التصريحات ذات الطابع الاستفزازي الموجهة للفريق الخصم،

وهو ما يشحن أنصار هذا الأخير بشكل سلبي. في حين أن المعروف عن رؤساء الأندية عالميا ظهورهم النادر عبر وسائل الإعلام.

أما السبب الثاني، فتمثل في البطالة والآفات الاجتماعية (10.56%)، فتأثير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، تؤدي بالشباب للبحث عن فضاءات لتفريغ شحنات سلبية متراكمة، حيث أصبحت الملاعب أحد أهم هذه الفضاءات. ومن جهة أخرى، فإن الفراغ الذي يعيشه الشباب بسبب البطالة، يجعلهم يوجهون اهتمامهم نحو متابعة فريقهم المفضل، وبناء آمال "زائفة" على النتائج التي يحققها، وكأنها نجاحات تخصهم، وهذا بهدف الهروب من اليأس والفشل. لكن في حالة انهزام فريقهم، تتفجر تلك الطاقات السلبية، في شكل أعمال عنف وتخريب.

وهناك سبب آخر كذلك، وهو سوء التنظيم (09.75%)، والمتعلقة ببيع التذاكر التي تشهد اكتظاظا شديدا، ما يؤدي إلى ملاسنات حادة واشتباكات، إلى جانب التذاكر التي تباع في السوق السوداء والمزورة، فبالتالي يصبح عدد الأنصار غير متحكم فيه. ومن جهة أخرى، عدم تحكم اللجان التنظيمية في زمام الأمور في الملاعب.

من الأسباب التي أدت إلى تفاقم الظاهرة، غياب روح التنافس وثقافة التسامح لدى الأنصار (08.94%)، وعدم تقبل الهزيمة بروح رياضية، نتيجة تجذر روح التعصب بفعل عوامل عديدة يربطها بعض المحللين بالتنشئة الاجتماعية، وتراكمات فترة العشرية السوداء.

وهناك أسباب أخرى أيضا، برزت من خلال عينة الدراسة، تتمثل أساسا في: أخطاء الحكام، وطبيعة القوانين بنفس النسبة (07.31%). والحديث عن أخطاء التحكيم في الجزائر ذو تشعبات، بسبب كثرة الاتهامات الموجهة لهم، والمرتبطة بالتلاعب في نتائج المباريات من خلال الانحياز لفريق على حساب آخر، وكذا الاتهامات المتعلقة بتلقي الرشاوى. لكن من جهة أخرى يرى بعض المحللين أن الضغوط الممارسة على الحكام، والممارسات السلبية للجماهير، تفقدهم التركيز أثناء المباريات، بل وتدفعهم أحيانا إلى تعمد ارتكاب الأخطاء خوفا على حياتهم.

أما السبب المتمثل في طبيعة القوانين، فالمقصود به أن مضمون بعض القوانين يؤدي إلى تفاقم الظاهرة، مثل القانون الذي يمنع إجراء مباريات في الملاعب التي لا تتسع لأكثر من 20 ألف مناصر، رغم أن جل المدن في الجزائر خصوصا الداخلية والجنوبية لا

تتوفر على المرافق الرياضية اللازمة والمنشئات الضخمة، ما يؤدي إلى تنقل الفرق خارج مدنهم، واستياء الجماهير، مما يولد ضغطا كبيرا على اللاعبين، فتجرى المباريات في أجواء مشحونة. وهناك أسباب أخرى وردت في عينة الدراسة، نذكر منها: الإعلام الرياضي، عدم توفر شروط السلامة في الملاعب، عجز المسؤولين عن إيجاد الحلول، كلها بنفس النسبة (05.69%). فكثيرا ما توجه أصابع الاتهام للصحفيين أو ضيوف الحصص الرياضية بسبب عبارات استفزازية، أو التحيز لفريق على حساب الآخر، أو استخدام مصطلحات تشحن الأنصار سلبيا: الحرب، المعركة، لا بديل عن الفوز...

جدول رقم (04) يبين الحلول المقترحة لظاهرة العنف في الملاعب

عناصر الفئة	التكرار	%
تدخل السلطات العليا	05	8.33
تطبيق القانون بصرامة	13	21.66
التنسيق مع الجهات الأمنية	07	11.66
اللعب دون جمهور أو في ملاعب محايدة	08	13.33
تفعيل دور اللجنة الوزارية المكلفة بمحاربة العنف في الملاعب واللجنة الوطنية لاعتماد المنشآت الرياضية	04	6.66
مراجعة الخطة الأمنية	03	05
بيع التذاكر إلكترونيا	03	05
تفعيل دور لجان الأحياء والأنصار	03	05
إعداد بطاقية وطنية للأشخاص الممنوعين من دخول المنشآت الرياضية	07	11.66
أخرى	07	11.66
المجموع	**60**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث (2019)

بالنسبة للحلول المقترحة لظاهرة العنف في الملاعب وفق ما ورد في صحيفة الشروق الرياضي الإلكترونية، فهي عديدة ومتنوعة، أبرزها تطبيق القانون بصرامة (21.66%)، مما يعني عدم تطبيق العديد من النصوص القانونية التي قد تقلل من هذه الظاهرة في أرض الواقع، والأمثلة التي ذكرت في هذا السياق عديدة، منها الغرامات المالية التي عادة ما تكون شكلية،

أو منع المتسببين في أعمال الشغب من دخول الملعب بمباراة أو اثنين فقط. وهناك حل آخر يتمثل في لعب المباريات دون جمهور واللعب في ملاعب محايدة (13.33%)، فهناك حالات يستحسن اللعب فيها دون جمهور، خصوصا في المباريات الحساسة المرتبطة بالصعود، وبالنسبة لبعض المنافسات، فالمفروض إجراؤها في ملاعب محايدة، مثل كأس الجمهورية.

وهناك حلول أخرى وردت بنفس النسبة (11.66%)، وهي: التنسيق مع الجهات الأمنية، إعداد بطاقية وطنية للأشخاص الممنوعين من دخول المنشآت الرياضية. وهي الأمور التي من شأنها التخفيف من حدة هذه الظاهرة.

جدول رقم (05) يبين الشخصيات الفاعلة في إطار موضوع ظاهرة العنف في الملاعب

عناصر الفئة	التكرار	%
رؤساء الأندية	28	26.66
الفاف	04	3.80
الأنصار	10	9.52
المديرية العامة للأمن العمومي	12	11.45
المدير الفني للمنتخبات الوطنية	04	3.80
لاعبون ومدربون دوليون سابقون	25	23.80
اللاعب إيبوسي	03	2.85
رئيس الإتحادية الجزائرية لكرة القدم	03	2.85
ممثلي لجان مختلفة	04	3.80
إمام	04	3.80
إعلامي	04	3.80
أستاذ في علم الاجتماع	04	3.80
المجموع	**105**	**100**

المصدر: من إعداد الباحث (2019)

بالنسبة لفئة الشخصيات الفاعلة، فهناك شخصيات لها علاقة مباشرة بالحدث: ضحية، متسبب في الظاهرة، مسؤول عن إيجاد حلول للظاهرة. وهناك شخصيات تمت محاورتها حول الظاهرة من طرف الشروق الرياضي لتشخيصها وتقديم الحلول.

بالنسبة للشخصيات التي تعتبر طرف مباشر في مشكلة العنف، يأتي رؤساء الأندية في المقدمة (26.66%)، بسبب تصريحاتهم غير المسؤولة، وفي الدرجة الثانية الأنصار (09.52%)، مما يعني أن سلوك الأنصار هو في كثير من الأحيان ناتج بسبب تصريحات المسؤولين عن النوادي الكروية (03.80 %). وهناك طرف آخر يتحمل المسؤولية، وهو الفاف (03.80%)، حيث وصفت بالعجز وعدم الجدية في التعامل مع الظاهرة عدة مرات. نفس الأمر ينطبق على ممثلي اللجان المختلفة (الأنصار، الأحياء) (03.80%).

أما الشخصيات التي ارتبط حضورها في العينة بتشخيص الظاهرة، فهي متعددة، لكن ظهورها ليس بنفس المستوى. يأتي في الدرجة الأولى لاعبون ومدربون دوليون سابقون (23.80%)، حيث يؤخذ بآرائهم كثيرا حول الموضوع. وفي الدرجة الثانية المديرية العامة للأمن العمومي (11.45%) ممثلة في مدير الأمن العمومي الذي يقدم احصائيات حول الظاهرة، والاستراتيجية الأمنية لمكافحتها.

ولتشخيص الظاهرة كذلك، حاورت الشروق الرياضي إماما وإعلاميا وأستاذا في علم الاجتماع، حيث كانت نسب ظهورهم ضئيلة ومتساوية (03.80%)، للإحاطة بالجوانب الدينية والإعلامية والسوسيولوجية المتعلقة بالعنف.

أما بالنسبة لضحايا الظاهرة، فتم استحضار حادثة مقتل اللاعب إيبوسي (02.85%)، كمثال على بشاعة تداعيات هذه الظاهرة.

8- **النتائج العامة للدراسة:** بناء على تحليل عينة الدراسة، والنتائج الجزئية المتوصل إليها، وللإجابة عن تساؤلات الدراسة، نستخلص النتائج العامة التالية:

* بالنسبة للمواضيع الأكثر حضورا في إطار تناول ظاهرة العنف في الملاعب، تأتي الأسباب في المقام الأول، تليها الحلول بفارق كبير، ثم ذكر وقائع مرتبطة بأحداث عنف.
* فيما يتعلق بالأسباب، تأتي تصريحات مسؤولي الأندية في المقدمة، ثم البطالة والآفات الاجتماعية، وثالثا سوء التنظيم، ثم غياب روح المنافسة وثقافة التسامح، وللحكام والإعلاميين كذلك دور في تنامي الظاهرة وفق نتائج الدراسة.

* بالنسبة للحلول، فإن تطبيق القانون بصرامة يأتي في المقام الأول، لتليها حلول أخرى تتمثل في لعب المباريات دون جمهور واللعب في ملاعب محايدة، التنسيق مع الجهات الأمنية، إعداد بطاقية وطنية للأشخاص الممنوعين من دخول المنشآت الرياضية. وهي الأمور التي من شأنها التخفيف من حدة هذه الظاهرة.

* أما الشخصيات الفاعلة، فإذا تحدثنا عن المتسببين في الظاهرة، يأتي رؤساء الأندية في المقدمة، حتى قبل الأنصار. وإذا تحدثنا عن الشخصيات التي ارتبط حضورها في العينة بتشخيص الظاهرة، يأتي في الدرجة الأولى لاعبون ومدربون دوليون سابقون، وفي الدرجة الثانية المديرية العامة للأمن العمومي.

* بالنسبة لدور الإعلام الرياضي المتخصص في مكافحة ظاهرة العنف في الملاعب، وكعينة منه الشروق الرياضي، فاقتصر على التنبيه بخطورة الظاهرة، وتشخيص الظاهرة من حيث الأسباب، واقتراح الحلول، والاستشهاد بتجارب بعض الدول مثل بريطانيا وظاهرة "الهوليغانز". لكن لم نلحظ إستراتيجية واضحة متبناة على المدى الطويل مبنية على التوعية، وغرس قيم التسامح، وتقبل الهزيمة. وهو الأمر الذي يستدعي العمل في إطار حملة وطنية لمكافحة الظاهرة.

- خاتمة:

إن تناول موضـــوع العنف في الملاعب من طرف جريدة الشـــروق الرياضـــي الإلكترونية، كان مبنيا على الحدث بالدرجة الأولى، بمعنى لا يتم التطرق للموضـــوع إلا إذا وقعت أحداث عنف وشغب، أي أن التناول الإعلامي اقتصر على التحليل وتشريح الوقائع، أكثر من كونه استباقي وقائي للتقليل أو منع حدوث الظاهرة. وهذا الأسلوب لاحظناه بشكل كبير في صحف ومواقع إخبارية أخرى.

إن معالجة هذه الظاهرة تســـتدعي تضـــافر جهود العديد من الأطراف والهيئات، أبرزها الإعلام الرياضـي المتخصـص، الذي يحظى بإقبال كبير في أوسـاط الشـباب، لهذا لا بد من التخطيط لحملة إعلامية تسـاهم فيها كل وسـائل الإعلام، خاصـة المتخصـصـة في المجال الرياضـــي، ولكن هذا الأمر لا يكفي لوحده، إذا لم نـأخذ بعين الاعتبار معالجة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية، وتفعيل الدور التربوي للأسرة والمدرسة. ومعالجة النقائص المطروحة في القطاع الرياضـــي (على مســـتوى جاهزية الملاعب، التســـيير، التنســـيق، البرمجة...)، وإعادة تقييم فعالية الأطر القانونية بشـكل يجعلها أكثر صـرامة في التصـدي للظاهرة.

قائمة المراجع:

- *المعاجم:*
- *ابن منظور. (د.س). لسان العرب. القاهرة: دار المعارف.*
- **الكتب:**
- *أديب خضور. (2005). الإعلام المتخصص. دمشق.*
- *أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. (2002). الإعلام الأمني: المشكلات والحلول. الرياض.*
- *باربرا ويتمر. (2003). الأنماط الثقافية للعنف، (ترجمة: ممدوح يوسف عمران) (العدد 337)، (سلسلة عالم المعرفة)، الكويت.*
- *بشرى تيسير عباس. (2014). الإعلام المتخصص الحديث. الأردن: دار الطباعة والنشر المنهال.*
- *خليل أحمد خليل. (1995). معجم المصطلحات الاجتماعية. بيروت: دار الفكر اللبناني.*
- *راسم محمد الجمّال. (1999). مقدّمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية. القاهرة: مركز جامعة القاهرة.*

- ربحي مصطفى عليان، و عثمان محمد غنيم. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- سمير محمد حسين. (1997). بحوث الإعلام : الأسس والمبادئ. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد عبد الحميد. (1997). بحوث الصحافة (الإصدار 2). القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبد الحميد. (2000). بحوث الصحافة. القاهرة: الدار المصرية.

– المجلات:

- خالد مريشيش، و عبد الوهاب زواوي. (2012).مجلة الإبداع الرياضي، جامعة المسيلة، المجلد 03، العدد (01).
- كمال بوعجناق. (جوان, 2011). دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب، مجلة الإبداع الرياضي، جامعة المسيلة،العدد (02).

– المراجع باللغة الأجنبية:

-Paul Robert .(1978) .le Robert analphabétique et analogique de la langue française . Paris: société du nouveau.

- Jean De Bonville , .(2000) .*L 'analyse de contenu des medias, de la problématique au traitement statistique* .Bruxelles: De Boeck Université.